Received : 14 / 7 / 2025 Accepted : 24 / 8 / 2025 Published : 12 / 4 / 2026

الْحِوَارِ فِي شِعْرِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْغَزِّيِّ (441هـ – 524هـ)

م.م رنده صالح كامل

Randa- salah@mtu.edu.iq

معهد الفنون التطبيقية ، الجامعة التقنية الوسطى

الملخص

يعد الحوار أحد عناصر السرد التي شغلت حيزًا مهمًا في النصوص الشعرية منذ القدم, وللحوار قيمة فنية وجمالية، فضلًا عن القيمة الواقعية التي يُضفيها على النصوص, إذ يجذب الحوار انتباه المتلقي ويشدّهُ للنص الأدبي, ويُحفزه على استشعار الحدث والتفاعل معه، وقد تم رصد عنصر الحوار في شعر أَبي اسحاق الغزي إذ شكَّل ملمحًا سرديًا منمازًا في شعره، وعلى هذا الأساس ستقف هذه الدراسة على الحوار في شعر أَبي اسحاق الغزي، وسنوضح في هذا البحث كيف وظف الشاعر عنصر الحوار في شعره, وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مدخل يقف على حياه الشاعر، والتعريف بالحوار لغةً واصطلاحًا، وبيان أهميته في الشعر , ومن ثم دراسة النصوص وتحليلها على وفق المنهج السردي، لاستخراج تقنية الحوار بنوعيه الخارجي والداخلي، وخاتمة تضمنت أَهم النتائج التي توصل إليها البحث.

كلمات مفتاحية : الحوار, الغزي , التحليل السردي

Dialogue in the Poetry of Abu Ishaq Ibrahim al-Ghazzi (441 AH - 524 AH)

Asst. Lect. Randa Saleh Kamel

College of Applied Arts , Middle Technical University

Abstract

Dialogue is one of the narrative elements that has occupied an important place in poetic texts since ancient times. Dialogue has an artistic and aesthetic value, in addition to the realistic value that it adds to texts, as dialogue attracts the attention of the recipient and draws him to the literary text, and motivates him to sense the event and interact with it. The element of dialogue has been observed in the poetry of Abu Ishaq al-Ghazi, as it formed a distinctive narrative feature in his poetry. This study will accordingly examine the dialogue in the poetry of Abu Ishaq al-Ghazzi. In this research, we will clarify how the poet employed the element of dialogue in his poetry. This research has been divided into an introduction that covers the poet's life, defines the dialogue linguistically and terminologically, and explains its importance in poetry. Subsequently, we will study and analyze the texts according to the narrative methodology to extract the structure of both external and internal dialogue, concluding with a summary of the most important findings reached by the research.

Keywords: Dialogue, Al-Ghazzi, Narrative Analysis

التمهيد

حياة الشاعر: هو أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي الغزي (خلكان، 1978م، صفحة ج57/1), (الدين، 1996م، صفحة ج554/1), (الزركلي، 2000م، صفحة ج50/1), ولد بغزة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة اربع وعشرين وخمسمائة (الصفدي، 2000م، صفحة ج35/6), (عساكر، 1995م، صفحة 51), والغزي احد فضلاء الدهر وقد سار ذكره بالشعر الجيد, تنقل في البلدان ومدح الاعيان وهجا جماعة ودور في الجبال وخراسان (الصفدي، 2000م، صفحة ج35/6), وقد كان الشاعر كثير التنقل والترحال بسبب الظروف المحيطة ببلده,

 DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

وكذلك الاضطراب السياسي والمادي الى جانب طموحه الذي جعله يغادر وطنه (الغزي، 2008م، صفحة 20), اما اغراضه الشعرية فقد وضحها محقق ديوانه الدكتور عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم حسين حين قال" ان الموضوعات الشعرية السائدة في عصر الغزي هي التي شغلته, فظهر في ديوان شعره أغلب الاغراض المعروفة من: المدح , والفخر , والغزل, والوصف , والهجاء, والرثاء , واللهو , والزهد والشكوى , والغربة , والحنين , والعجز , و الشيخوخة " (الغزي، 2008م، صفحة 107).

الحوار: تناولت الكثير من الدراسات الحوار بمفهومه واساليبه وتتبعه الزمني بصفته جزءاً مهماً من العناصر السردية, إذ يعد عنصر الحوار أحد العناصر التي برزت في الشعر العربي منذ القدم, فقد شغل هذا العنصر اغلب النصوص الشعرية وأحتل مساحة واسعة وواضحة في الشعر , لأهميته البارزة في خلق التواصل من خلال الأقوال والمحاورة داخل النصوص الشعرية التي تفسح المجال أمام القارئ أو الآخر لتبادل الأفكار والتجارب, ولسنا هنا بصدد ذكر ما سبق و الاطناب به بقدر ما أن نبين كيفية توظيف الشاعر لهذه الظاهرة السردية البارزة في شعره والسبب وراء توظيفها (الحوار) لغة واصطلاحاً, فالحوار في مفهومه اللغوي كما ذكره الكثير ومنهم عبد القادر الرازي في مختار الصحاح تحت مادة (حور): الرجوع عن الشيء(حار)رجع, و (المُحاورة) المُجاوبة و(التَّحاور)التجاوب (الرازي، 1983م، صفحة 161),اما اصطلاحا فقد عرفه الكثير ايضاً ومنهم الدكتور جبور عبد النور في كتابه المعجم الادبي بأنه " حديث يدور بين اثنين على الاقل ويتناول شتى الموضوعات أو هو كلام يقع بين الاديب ونفسه" (النور، 1979م، صفحة 100), وهذا التعريف يعد الأقرب للواقع وللمفهوم, وهو ايضاً أقرب لهذه الدراسة, التي تُنعى بدراسة الحوار عنده والخروج ببواطن وخلجات نفس الشاعر التي دعته الى توظيف هذا الاسلوب, فهو يبين معنى المحاورة التي تتم بين شخصين او أكثر واحياناً بين الشخص ونفسه عندما يعجز عن الكلام بدافع نفسي, كأن يكون هذا الدافع النفسي ناتجاً عن حب او حزن او فرح او فراق بحسب ما يختلج الشاعر ونفسه, وبما أن النتاج الشعري هو نتاج لشاعر والشاعر خاضع لعوامل خارجيه وداخلية كالعاطفة والمجتمع, فمن الطبيعي أن يوظف ظواهر تُقرب شعره للواقع الممتزج بالخيال, ليكون نوعاً من التفاعل بين نتاجه الشعري وتجربته الشعرية والقارئ, بدافع إضفاء صدق التجربة على نصوصه الحوارية.

الحوار الشعري: الحوار الشعري هو " عبارة عن حدث معين وقع فعلا في حياة الشاعر أو له علاقة بشؤون حياته أو شاهده أو استمده من مخيلته أو من الموروث الشعري القديم" (فاضل، 2015م ، صفحة م23/ع1707/4), وبذلك فهو يكون نتيجة لتجربته الشعورية التي قد مرّ بها وتعد ايضاً تلبية لمتطلبات النص الشعري الذي ينتجه (صالح، 2021م، صفحة ع473/24), ويعد الحوار من أبرز الظواهر التي تُبلور الجانب الجمالي للتجربة الشعرية, والتي تبرزها النصوص الادبية وذلك لان تلك النصوص تقوم على كاهل عدد غير قليل من الشعراء والادباء المبدعين الذين حافظوا على وجه هذا الفن الجميل وأورثوه قيمته الفنية للأجيال التالية" (عبدالله، 2017م، صفحة م2/ع8/41), فالحوار يعد البوابة الأولى التي تفتح مضامين النصوص للمتلقي وتسعفه لفهم ما يرومه صاحب النص الشعري, كونه يخلق من الوهلة الاولى نوعا من تبادل الافكار لدى قارئ النص, إذ يقدم حالة من التناسق والانسجام في النصوص إضافة الى ابراز عنصر التشويق للقارئ, فيضفي حضور الحوار جانباً من المصداقية والواقعية الممتزجة بالخيال ـبصفة الحوار النصي الذي يوظفه الشاعر من الممكن أن يكون حقيقةً او خيالاً ـ من خلال محاورته مع الأخر او مع ذاته, فيعطي للمتلقي الذي يعد طرفاً ثالثاً ومهماً في التفاعل مع الحوار , نصوصاً تبين براعته ومهارته التكنيكية للقصيدة (امكانيته الشعرية), تاركا للقارئ المساحة للتخيل والتفكير , ليجعله يغوص في خياليه, ليستنتج نتائج كثيرة بحسب ما يطرحه النص الشعري وبحسب ما يلتمسه القارئ, فالشاعر وما يطرحه يكون ملكاً لجانبين, الجانب الاول (عاطفته وحالته النفسية) التي دعته لنسج النص, اما الجانب الاخر فالمتلقي الذي سوف يغوص في اعماق القصيدة ليبدأ رحلة من التحليلات ليخرج بمخيلات كثيرة. فالحوار "يبث في النص الشعري الحياة والحيوية عن طريق إظهار أكثر من صوت في النص الشعري الواحد, بخلاف النص الشعري الذي يخلو من الحوار, فلا يظهر فيه غير صوت واحد هو صوت قائل النص" (الرحمن، 1425هـ، صفحة 10), والبحث يتفق مع هذا الرأي فلو كان النص يفتقر للحوار لفقد عنصراً مهماً من عناصر تكامل القصيدة الشعرية المؤثرة, إذ أن الشعر من جهة وان كان يُبعث من نفس الشاعر ويصف حالته الفردية, الى أنه من

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

جهة اخرى يحتاج الى صبغة واقعية يستطيع من خلالها المتلقي كشف بواطن النص, من خلال تخيل المشهد المثار في النص, فالحوار "نمط من انماط الاداء الفني, واداة من ادوات التعبير, يعبر به عما يريده من افكار بطريقة بديعة تستميل قلوب الاخرين " (الرحمن، 1425هـ، صفحة 9), وبذلك فالحوار يؤدي دورا مهما من المهام التي تبرز قيمتها بطرق تلقائية وخيالية في الوقت نفسه, وبذل تكون ايضا خالية من التكلف والتعمد (يوسف، 1966م، صفحة 117), وتظهر اهمية الحوار بأنماطه المختلفة في الشعر العربي القديم لتنفي عنه ذاتيته المطلقة, وذلك لأن الحوار انسب الاساليب التي تلائم التعبير عن الافكار في القصيدة (سعيد، 2007م، صفحة م4/ع66/3), اضافه الى دوره المهم في القصيدة بوصفه اسلوبا سردياً, يغني النص بأبعادٍ كثيرة تحقق للمتلقي مجالا واسعا للتفكير والتفسير, وهذا جانب مهم جدا في الشعر كونه ليس نتاجاً جمالياً وخيالياً يُبرز مهارة الشاعر بين اقرانه وغيرهم فحسب؛ بل هو يؤدي دورا مهماً في الولوج عوالم كثيرة من خلال مساحاته التي تفتح مجالات التفكير والتخمين والاستنتاج.

وبما أنَّ هذه الدراسة وعنوانها (بنية الحوار في شعر الغزي دراسة سردية) التي تهدف الى الكشف عن ظاهرة سردية هيمنت على ديوان الغزي, ومن خلال الاستقراء المتأني لديوانه, فقد تبين عبر هذا الاستقراء الحضور الواضح لعنصر الحوار, مما دفع البحث الى الخوض في غمار هذه الظاهرة, وقد برز عنده الحوار بنوعيه: الحوار الخارجي، والحوار الداخلي، وسيتم التركيز على هذين النوعين من الحوار في المطلبيين الآتيين:

المطلب الأول: الحوار الخارجي

هو الحوار " الذي يتناوب فيه شخصيتان او اكثر في اطار المشهد داخل النص القصصي بصورة مباشره" (شهاب، 2012م، صفحة 181), وهو ايضا " حديث شعري يتناول موضوعات شتى للوصول الى غاية معينة يدور بين طرفين او اكثر في النص الواحد سواء أكان هذا النص قصيدة أم مقطوعة أم بيتا واحد" (اصلان، 2015م، صفحة م37/ع154/3), ويسمى حوار خارجيا كونه يتمحور حول وجود أو ظهور اصوات لشخصيات مختلفة داخل النص الواحد (الدين ع.، 1972م، صفحة 298), ويعتبر الحوار الخارجي من ابسط واوضح انواع الحوار لأنه يفرض نوعا من الواقعية الحوارية على النص, من خلال توظيف الشاعر لألفاظ قولية تدعم الصيغ الحوارية,. فالحوار الخارجي او ما يسمى ايضا بـ(الحوار المباشر) قائم على وجود شخصيات سردية متحاورة, ترتبط بالحوار المباشر وحدة الحدث والموقف لدفع السرد الى الامام مع تماسك الحدث داخل النص السردي (السلام، 1999م، الصفحات 21-22)، ومن خلال متابعة ديوان الغزي قد تحقق الحوار الخارجي بصورة واضحة مستخدما بعض اليات الحوار الواضحة من خلال الصيغ القولية ومحاورة الاصحاب والممدوح واستخدام الصيغ والاساليب التي تفرض وجود هذا العنصر السردي, كالاستفهام والنداء والنهي, ويرجح البحث الغاية من توظيف الشاعر لهذا النمط الحواري (الخارجي) في نصوصه إن الشاعر كان يحاول التأقلم والانسجام والتواصل والتقبل للأخر المُحاور, بغض النظر عن الحوار إن كان حقيقياً او توهماً, وبذلك فهو يحاول ايضا أن يعكس حالة من الانفعالات العاطفية الايجابية داخل نفسه, فعادة الإنسان يتحاور ويتواصل قوليا مع الاشخاص الذين يتقبل الكلام معهم, و من الاستقراء لديوان الغزي نلحظ توظيفه الحوار الخارجي في أغلب اغراضه الشعرية.

ومن الأبيات الشعرية التي تم فيها توظيف الحوار الخارجي قوله في هجاء شخص يدعى الكمال (الغزي، 2008م، صفحة 719):

وقالوا الكَمالُ بهِ نقرسٌ ... فقلت : العَفاءُ على مثلهِ
تُسبحُ كفيهِ يومَ الندى ... ويسري فيعدي الى رجلهِ

يبتني هذا النص الشعري على تقنية الحوار الخارجي من خلال محاورة صريحة ومباشرة بين طرفين, الطرف الأول هو الآخر(الذي يمثل مجموعة من الناس) والطرف الثاني الشاعر, موظفا الصيغ القولية (قالوا- قلت) التي تعطي ايحاءً صريحا للكلام والمحاورة والتواصل المباشر, وكذلك مشاركة الموقف والمشاعر ذاتها أو نفسها تجاه المهجو (الكمال), مشاعر السخط من بخل هذا الشخص, وهذا يبين تقبل الشاعر للآخر المُحاور وتقبل الآخر له, إذ يصور لنا هذا النص مشهداً واضحاً للمحاورة يعرضها الغزي من خلال شعره, الطرفان كلاهما اتفقا على قضية واحدة وهي بخل هذا

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

الشخص, اذ يمزج الشاعر بين تقنية الحوار المباشر وبين الصورة الشعرية ليبن مغزى النص الشعري, من خلال وصفهم لبخله بالمرض (النقرس)؛ ليتبع الشاعر حواره معهم بالدعاء المضمر بالهلاك على شخص المهجو (العفا على مثله), فيصف بخله وكأنه أصيب بمرض عضوي في جسده تمنعه من اجزاء العطايا, فيصور منظر يده ساعة الكرم والجود وكأنها ترتعش, بسبب عدم رغبته بالعطاء بدلالة قوله (تُسبحُ كفيه يوم الندى), وبهذا الصدد يمكننا الاشارة الى اشارة محقق الديون د.عبد الرزاق الحاج بقوله: "إن هجاء الشاعر أغلبه يقوم على تصوير البخل والبخلاء, فهو يهجو بعض الوزراء ومن قضَّ قضهم من خلال تهمة الشح " (الغزي، 2008م، صفحة 195) .

ومن النصوص التي تضمنت الحوار الخارجي قوله في هجاء رجلٍ ذي حثيثة يدعى بالشهاب (الغزي، 2008م، صفحة 720):

يقولُ لي الشّهابُ وقد رأني	قصدتُ اليه من بلد بعيد
لقد جُبتَ الفلاة وأنت شيخٌ	ولم تحصل على غرض مفيد
فقلت: إذا أراد الله أمرا	توَرَّطَ فيه ذو الرأي السديد
ولم أجهل سقوطك غير أني	جهلت قصور فهمك عن قصيدي
وقلتُ لمن لحاني رب جود	أتى من غير متسم بجود

استدعى الشاعر في هذا النص الشعري الهجائي حواراً مباشراً ساخرًا من الآخر(الشهاب), فوصفه بالبخل وعدم الجود وعدم فهم حاله والاهمال المتعمد, حين دار بينهما جوار مباشر يعكس نظرة تقابلية بين سعي الشاعر وموقف الشهاب من هذا السعي, فخرج الحوار المباشر لمعانٍ مختلفة منها مخاطبة الشهاب للشاعر بطريقة استفهامية توبيخية لمجيء الشاعر من بلد بعيد لأخذ العطايا وتحمله مصاعب الرحلة وعبور الصحراء وهو كبير السن, وكأن الشهاب ينظر للشاعر نظرة لامبالاة؛ ليرد الشاعر على الشهاب ردًا مباشرًا من خلال الصيغ القولية المباشرة رافضا موقفه وراضياً بحكمة الله تعالى التي تجعله ينسى ما مرّ به من تعب وجهد؛ لينتقل الى توبيخ الشهاب مبينا نظرته السطحية للأمور وعدم قدرته على تحمل المسؤولية تجاه الآخرين, فالحوار الخارجي هنا جاء مجسداً لصوتين منفصلين يجسد كل منهما رؤيتين مختلفتين, فيتصارعان وذلك لان كلاً منهما له نظرته الخاصة تجاه الاشياء والعالم (الناصر، 2006م، صفحة 161).

ومن النصوص التي يصف فيها قصته مع المدح لغاية التكسب بسبب حاجته وترحاله وغربته عن وطنه, بأسلوب قصصي حواري قوله (الغزي، 2008م، الصفحات 420-421):

كنتُ بأران في زمان خمول	العلم إبان قهقر الادب
وضاقت الحال والبسيطة بي	بحيث لا مكسب ولا نشب
فقال لي بعض من يفاوضني	والحر مثل البعير منجدات
فقال لي بعض من يفاوضني	والحر مثل البعير منجدات
هلا طلبت الغني وشمت بروق	الرزق من حيث تنشأ السحب
.....	.....
فقلت : أين المحصلون ومن ؟	ينشر قوما طوتهم الحقب ؟

يعرضُ هذا النص الشعري حوارًا سرديًا خارجيًا يلخص فيه المصاعب والأزمات التي يمر بها بأسلوب قصصي, فيبدأ النص الشعري بأسلوب الحكاية حين يسرد ضائقته المادية, ليرد عليه الطرف الآخر ناصحا وموهونا عليه متاعب الحياة موظفاً الصيغة القولية (فقال لي ...), مستعيناً بصورة شعرية مشيراً الى الصبر والتحمل, فيضرب له الطرف الآخر مثالاً حياً وحقيقياً وهو الجمل الذي يتحمل الحر والتعب والجهد في سبيل العيش, ليظهر هنا حوارا تقابليا, يمثل رد الشاعر باليأس والتعب, فيبرز هنا التقابل الحواري بين موقف الناصح المُحاور الآخر الذي يدعو للتحمل والصبر وموقف الشاعر ورده الذي يمثل قمة الانهيار والانهزام.

ونجد الشاعر الغزي يقول في ذم الزمان وأهله، وقد وظف في هذا النص الحوار المباشر (الغزي، 2008م، صفحة 423)جاء فيه:

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

قـــالوا هجـــرت الشـــعر , قلـــت ضـــرورة ... بـــــاب الـــــدواعي والبواعـــــث مغلـــــق
خلـــت الـــبلاد فـــلا كـــريم يرتجـــى ... منـــــه النـــــوال ولا ملـــــيح يعشـــــق
ومـــــن العجائـــــب أنـــــه لا يشـــــترى ... ويخـــان فيـــه مـــع الكســـاد ويســـرق

يعرض الشاعر في هذا النص حوارًا صريحًا, يكشف للقارئ تفاعل الشاعر مع واقعه, فيفتتح النص الشعري بحوار مباشر بالصيغة القولية(قالوا), الذي يعد استفهاما من قبل الآخر(الآخرين) الذين حاوروا الشاعر, حيث تعدّ بنية الحوار في النص السؤال الاستفهامي الي يطرحه الاخرون ومن ثم يكتمل النص الحواري برد الشاعر على السؤال الموجه اليه, ليبين سبب تركه الشعر بقوله (قلت ضرورة) لان دواعي قول الشعر معدومة ومتعسرة , فلا جزاء بالعطاء ولا محب ولا عاشق يهيم به فيقول الشعر, فلا يوجد اي محفز لقول الشعر من باب اليأس والخذلان.

ومن النصوص التي شكى الشاعر فيها الناس من حوله, إذ يربط حواره بسؤال المجتمع ورده عليهم؛ ليُبرز جانبًا مهمًا من اليأس والخذلان, فيصف بعده عن الناس حكمة وراحة وسكينة ويعزز هذا الشيء بتشبيه جميل فبعد الحاجبين يبرز مال الجبين, ويبين مساحتها، يقول في ذلك (الغزي، 2008م، صفحة 750):

قـــالوا: بعـــدتَ فلـــم تقـــرب فقلـــتُ لهـــم ... بعـــدي مـــن النـــاس فـــي هـــذا الزمـــان حجـــا
لـــــولا التباعـــــد بـــــين الحـــــاجبين بـــــه ... بـــــان اقترانهمـــــا لـــــم نعـــــرف البلجـــــا

إنَّ الغزي شاعر تكسبي، وكان مدحه يخرج لغرض جزاء العطايا, فالشاعر كما ذكر محقق الديوان انه لجأ الى المدح بسبب حاجته، فقد "ذكر في بداية ديوانه, أَنه دُفع الى مضايق المدح دفعا تحت الحاح الحاجه والاضطراب بسبب الهجرة عن الوطن" (الغزي، 2008م، صفحة 108), فقد حاول أن يصبغ مدحه صبغة دينية من خلال ذكر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعض القصص الدينية كقصة السيدة مريم (عليها السلام), كنوع من الاقتداء بهم, ويقول في المدح, واصفا الممدوح لاتباعه السنة النبوية؛ لغاية التكسب واقناع الممدوح بالمنح والعطاء, فنراه يشيد بموقف الرسول من الشاعر زهير, موظفا في ذلك الحوار الخارجي بالصيغ القولية (قلت/ قال), في محاولة من الشاعر لاستحصال المال من الشخص المحاور الآخر, وهو يحاول اقناعه, بينما يعارضه الاخر بالرأي, إلى أن ينتهي به المطاف باليأس من التكسب، فيقول (الغزي، 2008م، الصفحات 421-423):

قلـــــت : اهتـــــزاز النبـــــي قـــــدوتنا ... لابـــــن زهيـــــر شـــــهوده الكتـــــب
فقـــال : واحثـــو التـــراب فـــي اوجـــه الـــ ... مـــــداح مـــــن قولـــــه الـــــذي يجـــــب
أنـــــي بماســـــن قائـــــل ابـــــدا ... الا بمـــــا فيـــــه يـــــذهب الـــــذهب
قلـــــت: حســـــام الشـــــجاع ضـــــيعته ... والليـــــث مـــــن مخلبيـــــه يكتســـــب
....
فقلـــــت: لافـــــض غيـــــرُ فيـــــك لقـــــد ... فـــــلَّ لســـــاني لســـــانك الـــــذَّرِبِ

ومثله يوظف الحوار المباشر بالصيغ القولية في محاورته مع الجمع؛ ليبرر مسعاه في طلب العطايا في وجه من يعارضه, في قصيدة يمدح بها صفي الدولة الحسين؛ ليضفي قيمة وحكمة دينية مستسقاة من القصص الدينية السابقة, فيبذل الشاعر قِصار جهده للحصول على مطلبه وسعيه, مستشهداً بالحوادث الدينية ومستخلصاً الحكمة منها, إذ يشير الى قصة السيدة مريم عليها السلام عندما اتاها المخاض "وهزي اليك بجذع النخلة" دلالة على السعي للحصول على الشيء ودلالة على التعب الذي واجهه بسبب ضيق حاله المادي والنفسي, وهذا الشيء يبرز جاني مهم من جوانب افكار ومبادئ الشاعر, اذ تظهر هنا نزعته الدينية, فهو لا يتخذ طريقا ظالاً او محرما, بل يسلك طرق التعب والجهد ليستحصل مبتغاه المادي, فيقول(الغزي,2008م: 560):

وقـــالوا: ثمـــارُ الشـــعرِ بـــالهزّ تجتنـــى ... وهـــزُّ جـــدوعِ النخـــل ســـنة مـــريم
اذا نلـــتُ أهـــل الجهـــلِ ضـــيعتُ منطقـــي ... بالقائـــه فـــي ســـمع مـــن لـــيس يفهـــمُ

ويقول شاكيا من قلة وفاء الاحبة (الغزي، 2008م، صفحة 720):

وقـــالوا : بـــع فُـــؤادك حـــين تهـــوى ... لعلـــك تشـــتري قلبـــا جليـــدا

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

إذا كـــــان القـــــديم هـــــو المصـــــافي وخـــــان فكيـــــف أأتمـــــنُ الجديـــــدا

لقد سيطرت بنية الحوار الخارجي التقابلي على هذا النص الشعري, فيبرز صورتان مختلفتان حول الثقة وعدمها, الاول هو مخاطبة الجمع بالنصح للشاعر من خلال الصيغة الفعلية القولية (قالوا بع فؤادك..), التي تبرز الصورة المتشائمة للحب بوصفه ضعفاً والماً, وكأنما من يحب لا ينوبه سوى الالم والضعف, فينصحه الجمع (الاخرون) بامتلاك قلب قوي (قلبا جليدا), إذ تتمحور بنية الحوار الاول في النص من خلال الضغط الجماعي عليه الذي يحمل في طياته النصح والخيبة من الوقوب بالحب, اما الصوت الاخر وهو الشاعر, الذي يرد به على الجمع ويحمل في طياته الخبرة المشبعة والثقة بسبب تجاربه الماضية, فيجيبهم بصيغة تبين يأسه من القديم والجديد وكأنه اتخذ من تجربته منهاجا يسير عليه في حياته, ونرى الشاعر يوظف أسلوب الأمر (بع) والاستفهام (كيف)؛ ليعضد اسلوبه الحواري وذلك لان هذه الاساليب "لها علاقة وطيدة بالحوار, لأنها قائمة على الطلب, وتنبيه المخاطب, لما فيها من تفاعل لفظي"" (صالح، 2021م، صفحة 479), واضافه الى ذلك نراه يوظف المفارقات اللفظية المتضادة ليلفت القارئ (قديم ، جديد).

ومن النصوص الشعرية التي تم فيها توظيف الحوار الخارجي وبعض الصيغ كالأمر والنهي والاستفهام والمفارقات المتضادة ليُبين للقارئ اضطرابه النفسي ويأسه وكأنه منعدم الأمل بسبب ما مر به من اغتراب ووحشه, اذ يبين بصوره مباشرة عدم ثقته بالناس, قوله (الغزي، 2008م، صفحة 445):

وقـــالوا: تبـــدل مـــن فـــؤادك غيـــره ولا تصـــطحب قلبـــا عليـــك يميـــل

فقلـــت: وهـــل يبقـــى الجديـــد بحالـــه وقـــد صـــحَّ لـــي أن القـــديم يحـــول

ومن توظيفه الحوار المباشر في قصائده المدحية ,قوله (الغزي، 2008م، صفحة 437):

افـــدي الغـــزال الـــذي غازلتـــه ســـحرا والنـــوم يكســـر مـــن عينيـــه أجفانـــا

قـــال الرقيـــبُ علـــى بعـــدٍ فقلـــتُ بلـــى الان أمكـــنَ وقـــتُ الفرصـــة الانـــا

متمتـــع زئبقـــي العهـــد تحســـبه مـــن خمـــر مقلتـــه فـــي الصـــحو ســـكرانا

ومن الأساليب الاخرى التي وظفها الشاعر في حواره المباشر استخدام اسلوب النداء الصريح الذي يستدعي المحاورة المباشرة الى جانب الصيغ القولية, كقوله **(الغزي,2008م:434)**:

يـــا ســـائلي عمَّـــا اكابـــدُ محلفـــا ان الســـؤال يمـــلُّ بالالحـــاف

.....

وتقـــول: لا كـــان الفـــراقُ فأنـــه ســـيفُ يجـــد علائـــق الالافِ

قـــد كـــان إرجافـــا فصـــار حقيقـــة والكـــون يـــذهب خيفـــة الارجـــاف

ومن سياقات المدح للاستعطاف والحاجه, وظف الشاعر بعض اليات الخطاب مادحا, احد الملوك موظفا اسلوب النداء الصريح : (الغزي، 2008م، صفحة 413)

يـــا ناصـــر الملـــك يـــا أعلـــى الـــورى ســـلفا ومـــن تقدمـــه الافعـــال لا الســـلفُ

جرثومـــة العـــرب لـــولا شـــيمه نقلـــت عـــن شـــيب شـــبانها لـــم يُعـــرف الشـــرف

نلحظ حضور احد آليات الخطاب وهو اسلوب النداء الصريح باستخدام اداه النداء (يا) في مدحه للملك مخاطبا اياه ومبينا خصاله من خلال وصفه بالعلو الرفعة من بين اسلافه والسلف (ذو القرابة المحترمون الاباء والاجداد) وهذه الرفعة والعلو في المنزلة لم تأتيه من نسبه او اسلافه؛ بل من افعاله ومكانته , وقد اكمل وصفه من خلال وصفه بأنه اصل العرب , وقد تمكن الشاعر من ابراز خصال الممدوح من خلال بيان صغر عمره الذي غطاه الشيب دلالة على حرصه على مملكته وتضحياته فلولاه لم يعرف الشرف، ومثله يمدح أحد الملوك واسمه ابن المفرج, لغاية التكسب لحاجته الملحة, فيوظف الأساليب الطلبية كـ(اسلوب النداء/ اسلوب الامر/ اسلوب الاستفهام) كذلك توظيفه الضمير المنفصل الذي يوحي بالحوار المباشر, قوله (الغزي، 2008م، صفحة 440):

يـــا أعلـــم النـــاس بـــالآداب صـــن أدبـــا أمســـى يـــوزع فـــي تبريـــز مجانـــا

فانصـــف الشـــعر ممـــن ظـــل يظلمـــه نظمـــت فيـــه علـــى التيجـــان تيجانـــا

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

يـــا ابـــن المفـــرج أنـــت البحـــر مـــن كـــرم	يفـــــيض غواصـــــه درا ومرجانـــــا
وانـــــتم اوجـــــه العليـــــا وألســـــنها	عـــــرفتم الفخـــــر بطنانـــــا وظهرانـــــا
فكيـــف لـــم تفضـــحوا مـــن يبتغـــي شـــرفا	ويجعـــــل الـــــبخس للأشـــــعار اثمانـــــا
وبيننـــــا نســـــب للفضـــــل تعرفـــــه	فكـــــن كمـــــن وصـــــل الأرحـــــام ايمانـــــا

يبـرز الحـوار المباشـر علـى نـص الشـاعر مـن خـلال مدحـه للممـدوح مبينـا كرامتـه وخصـاله موظفـا الآليـات الحواريـة كأسـلوب النـداء والاسـلوب الطلبـي والمخاطبـة المباشـرة بالضـمير المنفصـل (انـتم) واسـلوب الاسـتفهام , ليكسـب ود وعطـف الممـدوح لغايتـه الملحـة وهـي حاجتـه وكـذلك لشـد انتبـاه السـامع, فيفتـتح الـنص بوصـف الممـدوح بهـذا النـداء (يـا اعلـم النـاس) معضـدا الـى جانبـه اسـلوب الامـر الطلبـي مـن الادنـى الـى الاعلـى, طالبـا منـه ان ينصـف شـعره ويـثمن جهـده ولا ينكـر مـا يبذلـه لاستحصـال العطايـا, فهـو كـالبحر بالعطـاء والكـرم, فيتخـذ الشـاعر مـن حـواره طريقـا لكسـب ود الملـك حتـى انـه لجـأ فـي نهاية القصيدة ليجعل بينه وبين الممدوح نسبا وعلى اثر هذا النسب يطلب منه ان يكون من الذين يصلون الرحم .

ومـن النصـوص الشـعرية التـي تـم فيهـا توظيـف الحـوار المباشـر قولـه فـي حـوار مـع الاصـحاب، وقـد جـاء فيـه: (الغـزي، 2008م، صفحة 800)

دعنـــي فنـــار الهـــوى فـــي القلـــب مضـــرمةٌ	يـــا صـــاحبي ثـــم قـــل لـــي كيـــف أحتـــال
والخـــــد والخـــــال لا ينســـــاهما أبـــــدا	قلـــــبٌ تمكـــــن منـــــه الخـــــدُّ والخـــــالُ

وظـف الغـزي الخطـاب المباشـر مـن خـلال جمـع عـدة اسـاليب (الامـر, النـداء, السـؤال, النفـي, الصـيغة القوليـة) تبلـور مـن خلالهـا حـواره مـع صـاحبه؛ ليبـين شـكواه وشـوقه لمـن يحـب, مبينـا ذلـك مـن خـلال توظيفـه اسـلوب الطلـب (دعنـي) التـي تحمـل فـي طياتهـا صـوت الالـم والاسـتغاثة والشـكوى وقلـة الصـبر , محـاورا ومناديـا صـاحبه (يـا صـاحبي), ويـأتي حـوار صـاحبة مـن خـلال الانصـات لشـكواه وهـذا مـا يفرضـه الـنص مـن خـلال قـول الشـاعر (يـا صـاحبي ثـم قـل لـي كيـف أحتـال), فيبـرز هنـا صوت الشاعر أكثر من وجود صوت أو حوار الطرف الاخر (صاحبه) فجاء دور الاخر كالمستمع.

ممـا تقـدم يتبـين الحضـور الواضـح للحـوار المباشـر بكـل صـيغه؛ ولكـن كـان للحـوار القـولي أي الحـوار بالصـيغة القوليـة الحضـور الاكبـر , وهـذا يكشـف لنـا عـن موهبـة الشـاعر فـي توظيـف عنصـر الحـوار فـي شـعره, أمـا مـن الناحيـة النفسـية فهـو يـدل علـى وحـدة الشـاعر , فهـو يشـكو البعـد والوحـدة والاغتـراب, فيحـاول ان يعـوض ذلـك مـن خـلال خلـق جـو حـواري بينـه وبـين الآخـر , فهـو يحـاول أن يخلـق جـوا مـن التعـايش مـع واقعـه المريـر بحكـم اغترابـه وحاجتـه النفسـية للأهـل والاصـحاب والأحبة, واغلب حواره الخارجي كان للجمع وكأنه يحاول تعويض الجو العائلي والاسري الذي يفتقده.

المطلب الثاني: الحوار الداخلي

هـو الحـوار مـع الـذات, فهـو "حـوار فـردي داخلـي تجريـه الشخصـية فـي داخلهـا بينهـا وبـين نفسـها عـن تجربتـه الباطنيـة التـي تشـغلها, وغالبـا مـا تكـون انعكاسـا لحالـة او موقـف مـرت بـه تلـك الشخصـية" (منتصـر، 2012م، صـفحة 194), وللحـوار الـداخلي" حـوار أحـادي الارسـال تعبـر فيـه شخصـية واحـدة عـن حركـة وعيهـا الـداخلي فـي حضـور متلـقٍ واحـدٍ متعـدد حقيقـي او وهمـي صـامت غيـر مشـارك فـي الاجابـة" (الوهـاب، 1997م، صـفحة ع52/10), فـالحوار الـداخلي أو مـا يُعـرف بـ(المانلوج) ينبعـث مـن داخـل الـنفس البشـرية حيـث تـتكلم الشخصـية المتحـاورة مـع ذاتهـا, فتحـاول أن تخلـق حـوارا تامـاً تُقـرب بـه فكـرة معينـة تريـد الشخصـية طرحهـا أو عرضـها, لتفسـر مـا يـدور فـي نفسـها مـن خـواطر بأسـلوب حـواري (مطشـر، 2019م، صـفحة ع129/101), وهـذا المعنـى مـأخوذ مـن حياتنـا اليوميـة بصـفة الحـوار أهـم عناصـر الـتكلم مـع الاخـر والـنفس, فهـو يجسـد" الهـواجس والخـواطر والافكـار المقابلـة لمـا يـدور فـي ظـاهر الشـعور أو التفكيـر" (الـدين ع.، 1972م، صـفحة 294), وتوظيـف الشـاعر للحـوار الـداخلي, يبـين أن الشـاعر قـد عـاش صـراعًا حـادًا فـي داخـل نفسـه نتيجـة لمـا مـر بـه مـن أزمـات ماديـة ومعنويـة, فالإنسـان بصـورة عامـة والشـاعر بصـورة خاصـة عنـدما يحـاور نفسـه, فهـو يبـث مـا بـداخل نفسـه مـن أزمـات أو عواطـف, ويـدل علـى شـدة يأسـه وشـعوره بالوحـدة, فيلجـأ الـى محـاورة نفسـه وكأنـه لا يوجـد مـن يحـاوره بسبب ما آلت اليه نفسه, نتيجة لتركه بلاده واغترابه وحاجته, اضافة الى ذلك فأن توظيف الشاعر الحوار الداخلي يثبت

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

ثقافته وتأثره بمن سبقه, وذلك مكنه من غزل ونسج اجمل الابيات الشعرية الحوارية كسائر الشعراء القدامى لان المبدع للنص عادة يتكئ على مخزون ثقافي يصقل موهبته الشعرية لإنتاج نص يأثر في القارئ ويعكس له ثقافته ويبين من خلاله خلاصة تجاربه ومدى اطلاعه على الموروث الادبي. ومن المتابعة المتأنية لقصائد الشاعر فقد شكل الحوار مع الذات ملمحًا سرديًا منمازًا في شعر الغزي، وذلك عبر محاورة (القلب, الخاطر, والدهر, والنفس (من خلال الضمير أنا-), الطلل). ومن حواره الداخلي, حوار أجراه مع قلبه (الغزي، 2008م، صفحة 811):

يـــا قلـــب أنـــت معـــذَّل ومعـــذبٌ ... كـــم لا تـــزال أخـــا الجـــوى وأبـــا الضّـــنا
صـــبرا فـــأن تســـتطع نصـــرا فانتصـــر ... مـــن فـــرّ ممـــا لايطـــاق فمـــا ونـــا
ليـــت الـــذي بالعشـــق دونـــك خصـــني ... يـــا ظـــالمي قســـم المحبـــة بيننـــا
أنـــا فـــي الهـــوى مثـــل الخـــلال مثقـــف ... ولقـــد أضـــر بنـــا مناســـبة القنـــا

تمثلُ هذه الأبيات حواراً داخلياً مختزناً, فيخاطب الشاعر نفسه الذي عبر عنها هنا بالعضو (القلب), مستخدما أسلوب النداء, فالحوار موجه لشخص الشاعر نفسه (حوار صادر من نفس الشاعر الى نفسه), فيتوجه خطابه الى قلبه معاتبا وموبخا في الوقت نفسه, لأنه لا يتوب من الحب والعشق الذي أورثه التعب والالم, ثم ينتقل من توبيخه لقلبه الى دعوة بالصبر والتحمل, وهذا يثبت قدرة الشاعر على تجاوز الأزمات ليصطبغ حواره بصبغة تقابلية, فيتحول حواره من صوت الخيبة الى صوت الثبات والصبر, وأقحم الشاعر عنصر آخر لحواره وهو المحبوب ليطالبه(العدالة في الحب) بتقسيم المحبة بينهما, وقد تكافأ هنا الحوار الداخلي مع الخارجي من خلال مناداة المحبوب صراحة او على وجه المجاز, ثم يرجع النص؛ ليفرض هيمنة الحوار الداخلي من خلال التعبير عن نفسه شاكيا مما آلت اليه أحواله بسبب الحب, فيوظف التشبيه التمثيلي ليشبه نفسه بالخلال وهو عود الأسنان الحاد أو الدقيق أو الرفيع جداً المتهرئ من كثرة الاستعمال, إذ تبرز الصورة المجازية التي تبين ضعف الشاعر وهشاشة نفسه وعدم قدرته على تحمل الأذى, فحواره مع قلبه يدل على شعوره بالوحدة وعدم انسجامه مع واقعه, وهذا يجعل المتلقي قادرا على تحليل بواطن نفسية الشاعر من خلال مشاركة الشاعر قضيته التي يطرحها من خلال حواره الداخلي.

ومن النصوص التي وظف الشاعر فيها الحوار مع الذات قصيدته التي جاء فيها (الغزي، 2008م، صفحة 411):

كـــم قـــال قلبـــي لعينـــي أنـــت مـــوبقتي ... فقالـــت العـــين : منـــك الظلـــم والجنـــف
ارســـلتني رائـــدا والارض مســـبعة ... وعـــدت تجحـــد مـــن خـــوفٍ واعتـــرف
فقلـــت كفـــا غـــرام الحـــب مغرمـــة ... كـــان البـــريُّ ســـواء فيـــه والنطـــف

يتصارع في هذا النص الشعري الحوار الداخلي الذي يجريه الشاعر بين قلبه وعينه, فالحوار الداخلي في نص الشاعر يعكس قضية الحب والعاطفة والحذر والانتباه منهما, إذ ينشأ حوار داخلي عميق يُبرز الصراع والجدل بين قلبه وعينه؛ لتظهر ثنائية الشعور بالعاطفة والثبات عنها (الرغبة بالحب والادراك), فتظهر بنية الحوار الاولى للنص من خلال مخاطبة أو محاورة القلب للعين واتهامه لها بأنها سبب وقوعه بالحب في محاولة منه(القلب) التنصل من المسؤولية؛ لترد العين بدورها مدافعة عن نفسها لتتهم القلب بأنه سبب الظلم والوقوع بالحب, عبر الشبيه البليغ فقد شبه العين نفسها بالرائد الذي ارسله القلب لاستكشاف الأرض المليئة بالوحوش والسباع, فالعين تنفي عن نفسها الخطأ وتثبت لنفسها الشجاعة والادراك والثبات لأنها قامت بمهمة النظر(الرؤية) على حد طلب القلب, وكأن العين أكثر ادراكا من القلب حين وصفت القلب بأنه يخاف الوقوع بالحب فيلقي اللوم عليها, فيصار الحوار الداخلي هنا الى نوع من الجدل وتتصل كل طرف من المسؤولية على حساب الطرف الآخر, وهذا يمثل قمة الصراع النفسي, التخبط النفسي والانفعالي, ويختم الشاعر نصه بصوت مختلف يعبر عن نفسه ويحاول انهاء الجدال والصراع والتنصل من المسؤولية بين الاثنين(القلب والعين)؛ ليبين أنَّ الوقوع بالحب مغامرة لا ينجو منها من وقع بالحب سواءً كان متعمدا أو غير متعمد.

ومن النصوص الشعرية التي حاور الشاعر فيها محاورة قلبه، قوله من قصيدة جاء فيها: (الغزي، 2008م، صفحة 793):

يـــا قلـــبُ لـــو مُكِّنـــتَ مـــن نَهَـــلٍ ... لكرهتـــــه وطمعـــــتَ فـــــي العَلَـــــلِ

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

فاســــــــتغفر الله المركـــــــــب فـــــــــي أســــــلِ القـــــــدودِ لهـــــــاذمُ المُقـــــــلِ
فـــــــــافرغ عليـــــــــك دلاصَ تســــــــليةٍ فـــــــاللحظ يبطـــــــلُ حيلـــــــة البطـــــــل

يُظهر هذا النص حوارا داخليا عميقا من خلال مخاطبة الشاعر لقلبه ومحاولة القاء اللوم عليه لضعفه امام الحب؛ ليتسم النص بسمة تقابلية تبين التقابل بين الحب ورجاحة العقل, الحب الذي يمثل قلب الشاعر مركز الرغبة والعقل الذي يمثل ذات الشاعر الرافضة للوقوع بشباك الحب والعشق؛ لتبدأ بنية الحوار الداخلية الاولى للنص في محاورة ذات الشاعر العاقلة للقلب من خلال اسلوب النداء (يا قلب), الذي يعده الشاعر سبب الرغبة والضعف وذلك بوصف الشاعر للقلب بعدم الحذر وانتهاز الفرص للوقوع بالأخطاء (لو مُكنت من نهلٍ), اذ تبرز هذه الصورة الشعرية طمع القلب وجشعه في الوقوع بالأخطاء واقتناص الفرص دون حذر, فأنه (القلب) لو تمكن من الارتواء لأشبع نفسه دون توقف؛ لينتقل الشاعر الى الثبات الانفعالي ليطلب من القلب الاستغفار والسيطرة أمام الجمال الفاتن بالتحلي بالصبر والتحمل وذلك لان اللحظ (النظر) للجمال ومفاتنه يمكن ان يدمر الانسان ويضعف نفسه, فيفقد الشخص وعيه وادراكه بما سيصار اليه, فيتوجب عليه الحذر من النظر المتمعن للجمال فذلك يبطل قدرته على مقاومته.

ومن أمثلة حوار الشاعر الداخلي هذا النص الشعري الذي يتخاطب فيه مع الخاطر، يقول فيه (الغزي، 2008م، صفحة 355):

كـــــم قلـــــت للخـــــاطر انصـــــرني بشـــــاردة فقـــــال ســـــمك منـــــي نصـــــرة خـــــرق
مـــــا دمـــــت أجنـــــى ولا أســـــقى فـــــلا ثمـــــر يبقـــــى لجانيـــــه فـــــي عـــــودي ولا ورق

يوجه الشاعر حواره الداخلي بهذا النص الى الخاطر الذي يمثل عقله أو فكره أو عاطفه أو الهامه الفكري من خلال قدرته الابداعية على إدارة الحوار بينه وبين ذاته, فيحاور ذاته(الخاطر) مستعطفا او مستغيثا وهذا لا يعد مجرد حوار يجريه بينه وبين نفسه, بل يعد صورةً من الصراع الداخلي الذي يتملكه, فمن خلال النص يتبن للقارئ, إنّ هذا الصراع لا يُداهم الشاعر أول مرة, بل يداهمه بصورة متكررة ودليل ذلك قوله (كم قلت للخاطر) التي تعطي ايحاءً واضحاً بطلب النجدة والمساعدة من خاطره باستمرار دون جدوى, فهو يطلب منه (شاردة) اشارة الى طلب النصرة لساعده في توليد أفكار جديده تسعفه وتسعف موهبته التي ترجع له بكثير من المنافع ومنها مادياً مثلا, وهذا يبرز الحاح الشاعر المستمر دون يأس من الطلب, ليباغته الخاطر بردٍ رافضٍ تبين تهكم الخاطر منه, ليبرز بعد ذلك صوت الشاعر في إجابة يتمثلها الحزن واليأس وعدم القدرة على الالهام, فيشبه ذاته أو موهبته بـ(الشجرة) وما تنتجه هذه الشجرة المتمثل ابداعه متوقفٌ على طبيعة حياته التي يعيشها التي يسودها النقص والتعب والقلق والصراع والحاجة المادية أو المعنوية وهذا لا يعود عليه ولا على موهبته بالنفع بدلالة قوله(فلا ثمر يبقى... ولا ورق).

ونجده يقول في موضع آخر (الغزي، 2008م، صفحة 355) :

نشـــدتُ بختـــي فقـــال الـــدهرُ : مـــت كمـــدا مـــن أنشـــد الشـــعر لـــم يظفـــر بمـــا نشـــدا
ومـــا صـــفاء مـــاء وجهـــي لســـت مكترثـــا بمـــاء ينبـــوع رزقـــي فـــاض أم ركـــدا
شـــهادة اللفـــظ والمعنـــى تقـــدمني مـــن يجـــرح اللفـــظ والمعنـــى اذا نشـــدا

يستعرضُ لنا هذا النص الشعري حواراً داخلياً مكثفاً يبرز من خلاله الصراع الداخلي النفسي الذي يتملك ذات الشاعر, إذ يبين للقارئ بنية مفعمة بالضغوط النفسية, المتمثلة بتنقل الشاعر حوارياً بين عدم الثقة واللامبالاة وبين محاولته الحفاظ على ثقته وقدرته واعتزازه بنفسه المتمثل بماء الوجه, فقد عانى ما عانى فهو يحاور نفسه للتنفيس عن نفسه التي خنقها التعب القلق والحرمان, كذلك ليعبر عن ازمته, محاولاً اخراج ما يعتريها فيفتتح ابياته الشعرية لتظهر بنية الحوار الاولى من خلال مناشدة صريحة وواضحة لسؤاله لقدره(بختي) الذي يبين سخطه وتعبه ويأسه ومحاولة منه للبحث عن أمل اوحل يناسبه ليرد عليه صوت الدهر(الزمن) رداً قاسياً ينهي أي معنى للأمل والنصرة داخل ذاته ردا مظلما نفسياً(مت كمدا), مبينا سبب هذا الرد بعدم تحقيق اي غاية منشودة وهنا يتضح شدة اليأس والالم وعدم القدرة على تحصيل المراد, لينتقل صوت الشاعر وحواره الى حالة من عدم الاكتراث بحاله ومظهره, فحاله ومظهره عبر عنه بماء الوجه(وما صفاء ماء وجهي), فمظهره راجعٌ وتابعٌ لرزقه وما يستحصله من جانب مادي وكأنه لا يكترث لمظهره فمظهره

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

مرتبط برزقه, ثم يحاول الشاعر استعادة قواه واعتزازه بنفسه من خلال استعراض قدرته الابداعية والفنية ويؤكد ذلك بسؤاله (من يجرح اللفظ والمعنى اذا نشدا) فيحاول نصرة نفسه وابداعه الشعري وموهبته الشعرية على الجانب المادي المتردي نتيجة حاجته الملحة, إذ يتحدى الشاعر الظروف القاهرة التي تسيطر على حياته بقدرته الإبداعية التي تعزز ثقته بنفسه، وترجع اليه قيمته التي هوَّنت عليه معاناته المتأتية من تردي ظروفه المعيشية.

ومن أمثلة حوار الشاعر مع نفسه, هذا النص الشعري الذي يشكو فيه ضيق الحال، يقول فيه (الغزي، 2008م، صفحة 629) :

كم خانني حذري فيما مضى وأتى ... حتى اتى حذري في الحال من حذري
وضقت ذرعا بعيش لا يسوغ ولا ... تمجه النفس حتى عيل مصطبري
طال انتظاري حمامي والحمام اذا ... تأخر الاجل المعلوم منتظري
فلست حيا ولا ميتا ولا دنفا ... ولا صحيحا جميع الداء في الكبر

يعبر الشاعر عن شعوره المفعم بالألم النفسي المتعمق في ذاته من خلال بنية الحوار الداخلي, فيفتتح النص بالسؤال المعبر عن مدى خيبة امله المتكررة موظفا السؤال التهكمي (كم خانني...), إذ تتمحور بنية الحوار الداخلي لتبين الصراع النفسي المعبر عن عقل الشاعر الذي يتنازع مع بصيرته الخاصة, وقد اولى به هذا الحذر المتكرر بدون فائدة الى تعوده على الازمات, فيحاور نفسه من خلال سؤاله لنفسه, وكأن الشاعر اعتاد على الغدر وتبرز هنا المفارقة في فعل الحذر ذاته, الذي اصبح بفعل التجارب السابقة مصدرا للتعب والخوف, ليكمل الشاعر في التعبير عن تعبه وضيقة حاله, فلا منفذ من هذا التعب والضيق, ويبرز اليأس في البيت الثالث عندما طرح الشاعر فكرة الموت المنتظر دلالة على اليأس وفقدان الشغف, فيختتم النص الشعري ببيان حالته المريرة التي تجعله فاقدا لكل شيء وكأن عقل الشاعر محاصر بين الخوف والتعب واللامبالاة واليأس والمرض, فالحذر غلب ذاته, وضاقت به الحال ولا جدى من الحذر والعيش, ويغلبه الصبر والانتظار للموت والاستلام يسطر على ذاته, ليبرز هنا إن حواره الداخلي أصبح كالرثاء على حياة قبل مماته.

ونجده يحاور نفسه في نص آخر، ويشكو فيه ضيق الحال، وصعوبة الحياة، إذ يقول (الغزي، 2008م، صفحة 435):

ضاقت علي مواردي ومصادري ... والأرض حولي رحبة الاكناف
فوقفت بين النائبات كأنني ... في عصبة وقفوا على الأعراف
لا جنة دخلوا ولا نار صلوا ... فهم على الآمال و الإخواف

يفتتح الشاعر هذه الابيات الشعرية بحوارٍ داخلي عميق يبين حالة التيهان الوجودي والنفسي والمادي, فتتبلور بنية الحوار هنا في حواره مع نفسه من خلال المقابلة بين الواقعين (الواقع المرير من والواقع المأمول), فهو يعيش حالة من الضيق في رحاب أرض واسعة, دلالة على شعوره بالعجز وقلة الحيلة, ثم يصف حاله في وقوفه بين المصائب والصعاب, ويستحضر الشاعر هنا تضمينا من القران الكريم وخاصة سورة (الأعراف) الذي شبه حاله في الدنيا بحالهم يوم القيامة والمعروف عن هذه الفئة ان حسناتهم ساوت سيئاتهم, فهم لا جنة ولا نار , فبتبلور قله النفسي والوجودي

ومن النصوص التي تم فيها توظيف الحوار الداخلي، قوله في هذا النص الشعري (الغزي، 2008م، صفحة 324):

فيا همتي لا تنكري شيب لمتي ... فذا النور بين الجهل والحلم فاصل
ويا زمني لمِ أنت في الفضل طاعنٌ ... وما أنت جساس ولا الفضل وائلُ

يعمدُ الشاعر في هذا النص الشعري الى تصعيد قيمته وشيخوخته من خلال حوار داخلي يبرز صراعه النفسي, فيخاطب همته المتمثلة بطموحه وقدرته وقواه, بعدم نكران خبرته التي تم تحصيلها عبر خوض حياة طويلة وتجارب عميقة آلت اليه بتصعيد الشيب برأسه, فيدفعه ذلك الى الاعتزاز بذاته والفخر بها من خلال وصفه لهذه المرحلة العمرية بالنور واضفاء هذه الصبغة اللونية التي تبرز النقاء والقوه التي تفصل بين رجاحة العقل والحكمة والحلم وبين الجهل, وتظهر في هذا البيت الطاقة الايجابية للشاعر,, وذلك من خلال تقبله لواقعه وتقدمه بالعمر وكأن ظهور الشيب وتقدمه

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

بـالعمر لا يـأذن بنهايـة حياتـه وإنمـا ببدايـة جديـدة تبـرز القـوة وخلاصـة التجربـة والحكمـة, ولا يكتـف الشـاعر بـالتعبير عـن اعتـزازه بنفسـه ,بـل يخاطـب الـزمن موظفـا اسـلوب النـداء الصـريح فيسـأله سـؤالاً تهكميـا معترضـا علـى محاولة(الـدهر) التقليـل مـن شـأنه وقدرتـه, فيظهـر قيمـة الحـوار فـي هـذين البيتـين مـن خـلال تجسـيد القبـول والرضـا وتقبـل الحـال الجديـد وكـذلك العـزة بـالنفس والصـمود ومحاولـة التعـالي بالـذات الشـاعرة التـي تـرفض التقليـل مـن شـأن ذاتهـا والتحـدي لكـل ظـرف خـارجي علـى حـدٍ سواء.

ومـن حـواره الـداخلي وصـف حالـه وقـت المشـيب والشـيخوخة, فهـو شـاعر غـادر بـلاده وتعرضـت للاسـى فـي غربتـه وتبـدل حاله لنراه وبسبب صراعه النفسي يذم مرحلة المشيب بعكس النص السابق, فيقول (الغزي، 2008م، صفحة 370):

أفســـــد الشـــــيب فيـــــك رأي الغـــــواني والصّـــبا كـــــان مـــــن عـــــواري الزمـــــاني

يـــــا زمـــــن الصـــــبا معـــــادك أمـــــرٌ ضـــــاق عـــــن مثلـــــه نطـــــاق الامـــــاني

بخاطـب الشـاعر نفسـه فـي هـذه الابيـات التـي تبـرز حسـرته علـى واقعـه الاليم, فقـد أفسـد الشـيب والكبـر حياتـه وصـباه, فيتقـاطع هـذا الحاضـر مـع ماضـيه حيـث الشـباب والحيويـة والحـب, وبالتـالي فـإن هـذا التغييـر أثـر علـى حياتـه بشـكل عـام, فقـد اثـر علـى صـحته وشـكله وعلاقاتـه الاجتماعيـة والعاطفيـة علـى حـد سـواء, ويقـدم الشـاعر فـي نصـه حـوارا داخليـا يعبـر فلسـفيا عـن الحيـاة, التـي تبـين بـأن كـل شـيءٍ زائـل, فتـرة الصـبا و الـورع والحـب فتـرة مؤقتـه وزائلـة, لتظهـر هنـا حالـة مـن التقبـل لهـذا الواقـع, فيوجـه الشـاعر خطابـه نحـو نفسـه بعـدما داهمـه الشـيب وتفرقـت عنـه النسـاء الجمـيلات, وهـذا الخطـاب تشـوبه الحسـرة والالـم علـى مـا فـات مـن زمـن الصـبا, اذ يوجـه دفـه الخطـاب مـرة اخـرى الـى ذلـك الـزمن الجميـل (زمـان الشـباب), ويتمثـل هنـا الحنـين لـه والشـعور بالضـياع والفقـد, وذلـك لان عودتـه مسـتحيلة, وفـي ذلـك نجـد رؤيـة الشـاعر تجـاه الشـيب وقـد تخللهـا الالـم والحسرة من خلال ما يبثه الشيب في النفوس من يأس بوصفه بابا نحو النهاية.

ومن النصوص الشعرية التي ابتنت على عنصر الحوار الداخلي قوله (الغزي، 2008م، صفحة 474):

أغنـــاكَ صـــبحُ الشـــيبِ عـــن ليـــل الصـــبا وكفـــــــاكَ أن تتجشـــــــم الاســـــــادا

نـــــارٌ تـــــوقـــدها خـــــمـــــودُ محـــــلها ويكون قبل الاشتعال رمادا

يبـرزُ هـذا الـنص حـوراً داخليـاً مـن خـلال اسـتهلال الشـاعر بمحاولـة التصـالح مـع ذاتـه فـي تقبـل مرحلـة الشـيخوخة والاضـمحلال, فـالحوار يؤكـد علـى نظـرة فلسـفية مفادهـا ان الشـيب قـد أزاح زمـن الشـباب مـن خـلال صـورة لونيـة بديعـة فـ(صبح الشـيب) دلالـة علـى لـون البيـاض والايـام التـي سـوف تتخللهـا الحكمـة والحلـم والراحـة الـذي أزاح (ليـل الصـبا) دلالـة علـى السـواد تلـك الليـالي المفعمـة بـالطيش والشـهوات, وتتبلـور بنيـة الحـوار الـداخلي النفسـي مـن خـلال البيـت الثـاني الـذي يبـين عجـزه مـن خـلال الصـورة التـي بطرحهـا فقـد شـبه الرغبـات بالنـار التـي توقـد ولكنهـا تخمـد فتصـبح رمـادا قبـل ان تشـتعل, وكـأن الحيـاة او(الاقـدار) قـد القـت بإحكامهـا علـى الرغبـات ان تنتهـي قبـل إن تُولـد, ويبـين ذلـك قلـة حيلتـه فـي اسـتعادة نفسـه وشبابه في هذه الفترة ومن ناحية اخرى يحاول الشاعر اقناع نفسه وتقبل ما آل اليه حاله.

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

الخاتمة

يتضح مما سبق ان الغزي كان حريصا على توظيف الحوار في شعره لأسبابٍ كثيرة، منها ما يتعلق بحاله وترحاله وغربته وحاجته, فقد وظف في شعره الحوار بنوعيه الخارجي والداخلي, وقد كان حضور الحوار المباشر أكثر مقارنة مع الحوار الداخلي, وذلك يعود الى حالة الوحدة التي كان يحاول الشاعر تعويضها بوساطة الحوار, إن الحوار الخارجي تم توجيه أغلبه للجماعة؛ لأنّ الشاعر الغزي كان يعاني من الوحدة والغربة, ويبدو انه حاول تعويض ذلك بخلق جو من التفاعل الإنساني بينه وبين الاخر بصورة مباشرة, اما فيما يخص توظيف الحوار الداخلي, فيمكن أن نعزو سبب ذلك إلى الفطرة الإنسانية بالحديث مع النفس للتنفيس عن خلجاتها وآلماها, فأحياناً يعتصّرنا الالم فنخلق جوا من الحوار بيننا وبين انفسنا لتخفيف حدة الواقع المعيش, وقد اتسمت بعض أبياته الشعرية الحوارية في نوعيها(الخارجي والداخلي) بسمة تقابلية, إضافة الى ملكته الشعرية التي كان حاضرة في نصوصه عبر توظيفه الأساليب الطلبية والصور الشعرية التي تدعم حواره وتبرزه وتمد جسور التفاعل بين النص والقارئ، وهو باتباع هذا التوظيف لم يخرج عمن سبقه, ونستشعر في حواره كمية الالم والفقد والتيه المكانية والزمانية بسبب فقدانه الاستقرار النفسي والعائلي والمادي، وكان أغلب شعره الحواري وخصوصًا الذي خرج للمدح تكسبيا وحتى هجائه كان موجهًا إلى الوزراء والحكام الذين لم يحظَ بالقرب منهم.

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

المراجع

ابراهيم شهاب. (2012م). *القصة القصيرة عناصرها وتطبيقاتها في القصة الصحفية*. الجامعة العراقية: رسالة ماجستير /كلية الاداب.

ابن خلكان. (1978م). *وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان جزء 1*. بيروت: دار صادر.

ابن ابن عساكر. (1995م). *تاريخ دمشق*. (تح: عمر بن غرامة، المحرر) دار الفكر.

الرازي. (1983م). *مختار الصحاح*. الكويت : دار الرسالة.

الزركلي. (2000م). *الاعلام* (المجلد ط5). بيروت: دار العلم للملايين.

الغزي. (2008م). *الديوان* (المجلد ط1). (تح: عبد الرزاق حسين، المحرر) دبي: مركز الجمعة الماجد للثقافات.

جبور عبد النور. (1979م). *المعجم الأدبي* (المجلد ط1). بيروت: دار العلم للملاين.

حازم فاضل. (2015م). *اسلوب الحوار في النص الشعري الحديث*. العراق : مجلة العلوم الانسانية /مجلة بابل.

شمس الدين. (1996م). *سير أعلام النبلاء*. لبنان: مؤسسة الرسالة.

صلاح الدين الصفدي. (2000م). *الوافي بالوفات* (المجلد ط1). (تركي مصطفى، المحرر) لبنان: دار احياء التراث العربي.

عبد الرحمن. (1425ه). *الحوار في الشعر العربي الى نهاية العصر الأموي, دراسة بلاغية نقدية*. المملكة العربية السعودية: الكلية العربية /جامعة الامام حمد.

عبد الفتاح صالح. (2021م). *الحوار في الشعر بن الأبار الاندلسي*. جامعة نجران/كلية العلوم والادب /جامعة الجديدة /كلية التربية: مجلة ابحاث.

عبد الناصر. (2006م). *آليات السرد في الشعر العربي المعاصر* (المجلد ط1). القاهرة: مركز الحضارة العربية.

عبدالله. (2017م). *اساليب الحوار في شعر ابن الورديي* . ليبا: المجلة العلمية .

عز الدين. (1972م). *الشعر العربي المعاصرقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية* . بيروت: دار العودة.

فاتح عبد السلام. (1999م). *الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية*. بيروت : المؤسسة العربية لدراست والنشر.

فيصل اصلان. (2015م). *الحوار في القصص شعر الهذليين الجاهلي* . مجلة جامعة البعث.

محمد سعيد. (2007م). *الحوار في الشعر العربي القديم, شعر امرؤ القيس انموذجا*. تكريت: مجلة تكريت للعلوم الأنسانية.

محمد يوسف. (1966م). *فن القصة* (المجلد ط5). بيروت: دار الثقافة.

محمود عبد الوهاب. (1997م). *الحوار في الخطاب المسرحي*. بغداد: مجلة الموقف الثقافي.

منتصر. (2012م). *عناصر القصة في الشعر العباسي* (المجلد ط1). عمان: دار مجدلاوي.

نوال مطشر. (2019م). *الحوار في شعر الشريف الرضي*. العراق: مجلة الاداب.

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640

References

ʿAbd Allāh. (2017). The styles of dialogue in the poetry of Ibn al-Wardī. *Scientific Journal, Libya*.

ʿAbd al-Nāṣir. (2006). *Mechanisms of narration in contemporary Arabic poetry* (Vol. 1). Cairo: Arab Civilization Center.

ʿAbd al-Nūr, J. (1979). *Al-muʿjam al-adabī* (Vol. 1). Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

ʿAbd al-Raḥmān. (2004/1425 AH). *Dialogue in Arabic poetry until the end of the Umayyad period: A rhetorical-critical study*. Saudi Arabia: Arab College, Imam Muhammad University.

ʿAbd al-Salām, F. (1999). *Dialogic narrative: Its techniques and narrative relations*. Beirut: Arab Institute for Research and Publishing.

ʿAbd al-Wahhāb, M. (1997). Dialogue in theatrical discourse. *Cultural Attitude Journal*, Baghdad.

Al-Ghazzī. (2008). *Al-Dīwān* (Vol. 1) (ʿAbd al-Razzāq Ḥusayn, Ed.). Dubai: Juma al-Majid Center for Culture.

Al-Rāzī. (1983). *Mukhtār al-ṣihāḥ*. Kuwait: Dār al-Risālah.

Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn. (2000). *Al-wāfī bi-al-wafayāt* (Vol. 1) (Turkī Muṣṭafā, Ed.). Lebanon: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Al-Ziriklī. (2000). *Al-aʿlām* (Vol. 5). Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Aṣlān, F. (2015). Dialogue in the narrative poetry of the pre-Islamic Hudhalī poets. *Journal of Al-Baath University*.

Ḥāzim, F. (2015). The style of dialogue in modern poetic texts. *Journal of Human Sciences, University of Babylon*, Iraq.

Ibn ʿAsākir. (1995). *Tārīkh Dimashq* (ʿUmar ibn Gharāmah, Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Khallikan. (1978). *Wafayāt al-aʿyān wa-anbāʾ abnāʾ al-zamān* (Vol. 1). Beirut: Dār Ṣādir.

ʿIzz al-Dīn. (1972). *Contemporary Arabic poetry: Its issues, artistic and semantic phenomena*. Beirut: Dār al-ʿAwda.

Muḥammad Saʿīd. (2007). Dialogue in ancient Arabic poetry: The case of Imruʾ al-Qays. *Tikrit Journal of Human Sciences*, Tikrit.

Muḥammad Yūsuf. (1966). *The art of the short story* (5th ed., Vol. 1). Beirut: Dār al-Thaqāfah.

Muntaṣir. (2012). *The elements of the story in Abbasid poetry* (Vol. 1). Amman: Dār Majdalāwī.

Muṭshar, N. (2019). Dialogue in the poetry of al-Sharīf al-Raḍī. *Journal of Arts*, Iraq.

Ṣāliḥ, ʿAbd al-Fattāḥ. (2021). Dialogue in the poetry of Ibn al-Abbār al-Andalusī. *Journal of Research, Najran University, Faculty of Science and Arts / New University, Faculty of Education*.

Shams al-Dīn. (1996). *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*. Lebanon: Muʾassasat al-Risālah.

Shihab, I. (2012). *The short story: Its elements and applications in journalistic writing*. University of Iraq.

DOI: https://doi.org/10.47831/q9d1t640